# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحثالعلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
-Bouira-
Département de Langue et littérature arabe


تخصص: دراسات نقدية

# تجليات المكان في رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة لمروى جوهر

مذكرة لنيل شهادة ليسانس


من إعداد:

- بوتالي سلسبيل
- جعفر خوجة ملاك

إشراف الأستاذ:

كرغلي فاتح


السّنة الجامعيّة: 2019م/2020م.

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾سورة إبراهيم الآية70

الحمد لله الذي يسر لي سبل التوفيق والسداد ومنحني الرشد والثبات وأعانني على إعدادهذه المذكرة على هذا نحو،وأرجو أن تكون ذخرا بميزان الحسنات يوم القيامة.

فإنني أتقدم بجزيل الشكر إلى "الدكتور كرغلي فاتح "الذي ا ٔكرمني بقبوله الاشراف على هذه المذكرة وما أمدني به من نصح

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "قارة حسين" والأستاذة الفاضلة "لعموري أمينة"لتوجيهما لي، فلم يبخلا علي بوقتهما الثمين.

وأتوجه بخالص شكري وتقديري لزوج أخي "إلكرودار لخضر" وصديقتي الحبيبة "لعموري مروة" وأخي في الله "بوجمعة يوسف" لما قدموه لي من مساعدات وتشجيع.

دون أن أنسى العطوف الودود صاحبة العطاء الممدود أمي الحبيبة، أمدها المولى بوافر الصحة ووفقني لحسن برها

إلكل من رفع معنوياتي ولو ببسمة، شكرا جزيلالن أنسى حسن صنيعكم

سلسبيل

# اهداء

أهدي ثمرة هذا العمل ونجاحي وباقة ورد معطر...إلى:

من كلله الله بالهيبة والوقار، من علمني العطاء بدون انتظار، ومن جرع الكأس فارغًا ليسقيني قطرة حب، وحصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى روح والدي الحبيب الطاهرة "بوتالي رمضان" ــرحمه اللهــ

إلى من أفنت عمرها من أجلي ومن أجل إخوتي، إلى من انكسرت لترفعني، إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض، إلى والدتي - حفظها الله – عائشة شريفي.

إلى كل من ساعدني ووجهني...جزاكم الله الخير في الدنيا والجنة في الآخرة.

شكرا من القلب إلى القلب

سلسبيل

أصبحت الرواية في الوقت الراهن ديوان الحياة المعاصرة، فهي تجسد حياتنا بتفاصيلها وتحمل عبر طياتها كل خصائص الدنيا وسماتها، كما تعتبر مرآة المجتمع وهويته، فقد استحوذت على اهتمام الأدباء والمثقفين، مما جعلها أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية لكونها استندت إلى مكونات سردية زادت من ارتباطها بالواقع كالمكان والزمان والشخصيات وغيرها. يعد المكان من العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق إمكانات الرواية واقناع القارئ بواقعية مضامينها، بحيث لا يمكننا أن نتصور عملا سرديا بعيدا عن إطار مكاني محكم البناء، وهذا ما دفعنا لتسليط الضوء عليه وجعله محور دراستنا.

ومن هنا كان موضوع دراستنا موسوما **"بتجليات المكان في رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة"** لمروى جوهر، وقد اخترنا هذه الرواية لميلنا الكبير لقراءة الروايات خاصة روايات الرعب، لاشباع فضولنا حول هذه الرواية لا سيما أنها تروي أحداثا حقيقية، ولرغبتنا في تحليل واكتشاف جماليات المكان وطبيعة مكانته في هذا النص الروائي.

حاولنا من خلال بحثنا هذا الإجابة عن إشكالية عامةمفادها: كيف تجلى المكان في رواية **"يحدث ليلا في الغرفة المغلقة"**وما هي دلالاته؟وكيف ساهم في صنع جماليتها وأدبيتها؟

اعتمدنا في بحثنا بالمنهج التحليلي المستند إلى الأدوات الإجرائية للبنيوية، باعتبارهاأدوات مضمونة لاستيعاب المكونات الجمالية للبنية المكانية عند **"مروى جوهر"** في روايتها **"يحدث ليلا في الغرفة المغلقة".**

أدرجنا **الفصل الأول** تحت عنوان: **المكان في الرواية (مفاهيم نظرية)**، وتناولنا فيه أربعة مباحث:

تطرّقنا في **المبحث الأول إلى مفهوم المكان،** وقسمناه إلى قسمين، تناولنا في القسم: الأول والثاني مفهوم المكان لغة واصطلاحا.

أما في **المبحث الثاني**، فعالجنا **الرؤية النقدية للمكان** وأدرجنا ضمنه قسمين، خصّصنا القسم الأول لمفهوم المكان في الوعي النقدي الغربي، وخصّصنا القسم الثاني لمفهوم المكانفي الوعي النقدي العربي.

تناولنا في **المبحث الثالث**: **أبعاد المكان** وجعلنا له أربعة أقسام: البعد الهندسي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي والبعد الواقعي.

تطرّقنا في**المبحث الرابع لأنواع المكان** وقسمناها إلى ستة أقسام وهي: المكان المفتوح والمكان المغلق والمكان الهندسي والمكان المجازي والمكان المعيشي والمكان المعادي.

أما في**المبحث الخامس فعنينا فيه بأهمية المكان في الرّواية**.

عنوّنا**الفصل الثاني بالبعد النفسي للمكان المغلق والهندسي في رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة** وقسّمناه إلى أربعة مباحث.

بدأناه بفقرة مهّدنا فيها للخطوات العملية المتبعة في الفصل الثاني.

خصّصنا **المبحث الأول من الفصل الثاني للتعريف بالرواية موضوع الدّراسة** وجعلنا له عنوان: **حول الرّواية** وقسمناه إلى قسمين:

يضمالأول نبذة عن الكاتبة، والثاني ملخص اللرواية.

أما **المبحث الثاني** فجعلناه **لأنواع الأماكن المهيمنة في الرواية** وهيالأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة والأماكن الهندسية.

في حين **جعلنا المبحث الثالث**: **للبعد النفسي للمكان المغلق**، وقسمناه إلى قسمين: البيت والغرفة.

وفي الأخير عالجنا **البعد النفسي للمكان الهندسي في المبحث الرابع**.

ختمنا بحثنا **بخاتمة** كانت عبارة عن حوصلة لكل ما أخذناه خلال مسار البحث، وقد استخدمنا في هذه الدراسة جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي.

- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي.

- حميد لحميداني، بنية النص السردي.

- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية.

- غاستونباشلار، جماليات المكان، تر: هلسا غالب.

أما من حيث الصعوبات فلم تواجهنا صعوبات كثيرة في البحث، نظرا لتوفر المراجع بكثرة في هذا المجال، إلا أن جميع المراجع المعتمدة كانت إلكترونية مما يصعب علينا تصفحها نظرا لعدم وجود المكتبات بسبب الحجر الصحي.

نسأل الله التوفيق والعفو والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين.

## الفصل الأول: المكان في الرواية (مفاهيم نظرية)

- مفهوم المكان.
- الرؤية النقدية للمكان.
- أبعاد المكان.
- أنواع المكان.
- أهمية المكان.

## 1)مفهوم المكان:

### 1-1 المكان لغة:

- أورد ابن منظور في معجم لسان العرب في باب الميم تحت جذر مكن «والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع»[1]،وأورده أيضا في مادة كون «... والمكانة المنزلة ... والمكانة الموضع»[2].
- كما جاء في معجم المحيط أن المكان هو«الموضع وجمع أمكنة وأماكن»[3].
- وفي معجم الوسيط هو المنزلة، فيقال في ذلك: «هو رفيع المكان والموضع جمع أمكنة»[4].
- ونجد أن الزبيدي قدعرف المكان في معجمه تاج العروس بالتحديد في باب الميم فصل النون أنه «المكان الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين، هو عرض إجتماع جسمين حاوومحوى ... فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين، وليس هذا بالمعروف في اللغة، قال الراغب( ج أمكنة) كقذال أو أقذلة و أماكن جمع الجمع...»[5]،وأيضا يذهب إبن بري إلى أن «مكينٌ

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب دار الكتب العلمية، ج 2، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 569.

[2]- المرجع نفسه، ص 486.

[3]- فيروز أبادي، معجم المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،2007، ص1243.

[4]- ابراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط4، 2004، ص 806.

[5]- السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الصاور، ج9، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 348-349.

فعيلٌ ،ومكانٌ فعالٌ، ومكانةٌ فعالةٌ ليس شيء منها من الكون فهذا اسم وأُمكِنةٌ أفعلةٌ، وماتمكن فهو تفعل كمتمدرع مشتق من المدرعة بزيادة فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لانه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل»[1].

- وجاء في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي «المكان في أصل تقدير الفعل" مفعل" لأنه موضع الكينونة، غير أنه لما كثر أجره في التصريف مجرى الفعال فقالوا مكناله، وقد تمكن وليس بأعجب من تمسكن من المسكين، والدليل على أن المكان " مفعل" أن العرب لا تقول: هو من مكان كذا وكذا إلا بالنصب»[2].
- والمكان في المعجم الفلسفي هو«الموضع وجمع أمكنة وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم نقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف للإمتداد»[3].

من خلال ماسبق يتبين لنا أن معظم المعاجم القديمة قد إتفقت فيما بينها لتربط معنى المكان لغة بالموضع " موضع الشيء"أوبالمناسبة كالتعريف الذي قدمه الزبيدي.

[1]- السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الصاور، ج9، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 488.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 709

[3]- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1999، ص 412.

## 1-2 المكان إصطلاحا:

يحظي المكان بأهمية كبيرة في تشكيل العمل الروائي من طرف الروائي الذي يساعده على ذلك المتخيل السردي المتحكم في العمل ككل، إذ لا يقل المكان أهمية عن باقي المكونات السردية الأخرى كالشخصية والزمن والأحداث وغيرها، فقد قدمت له العديد من المفاهيم التي قد تختلف فيما بينها من حيث زاوية الرؤية للمكان بحد ذاته، إذ يعرفه أحدهم بأنه "مساحة ذات أبعاد هندسية أو طبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم، وهو يرتبط بالإدراك الحسي، وأسلوب تقديمه هو الوصف لهذه المساحة الهندسية من خلال أبعادها الخارجية" [1]،عرف المكان في هذا القول تعريفا رياضيا هندسيا، فهو مساحة يحكمها طول و عرض و حجوم و يقدم بأسلوب الصف أي يذكر كل تفاصيله. وهناك تعريف آخر يقر بأن المكان " عنصر من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال السردية كالرواية والقصة والمسرحية، إن المكان بهذا المفهوم ينتقل مع الأديب، وتتناسخ خيوطه تبعا لرؤيته وتفاعلاته الوجدانية مع مختلف العلائق الخارجية التي تثيرها الظروف والأحوال" [2]أي أن المكان يتعرض لعوامل خارجية تؤثر عليه كما يتعلق بحالة الكاتب.

[1]- بنظر: عبد الله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم سيميائية، رواية " الآن... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى " لعبد الرحمن منيف، رسالة دكتوراه، إشراف هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة، وهران، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، 2016/2015، ص 16.

[2]- باديس فاغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 182.

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن للمكان دورا بارزا في السرد، إذ يعد بؤرة العمل السردي بامتياز بالإضافة إلى أن المكان يعد مساحة هندسيةتحدد من خلال أبعادها الخارجية، إلا أن الروائي لا يقتصر على هذا فقط بل يعمد من خلال المتخيل السردي إلى تصور أماكن خيالية ويحاول وصفهما وتقريبهما من ذهن المتلقي انطلاقا من رؤيته الخاصة.

**2) الرؤية النقدية للمكان:**

**2-1 عند الغرب:**

إنطلق غريماس في مفهومه للمكان: من منطلق الرؤية المكانية de "vision l'espace، إذ يرى أنه أي الفضاء النصي حسب إقتراحه موضوع مهيكل يحتوي على عناصر منقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر إعتقادات وفق نظام هندسي متميز في تصوير التحولات والعلاقات المدركة والمحسوسة بين الأدوات الفاعلة داخل الخطاب السرد"[1]. بينما درس الفرنسيان جورج بولي وجيليبر " دوران الفضاء الروائي لذاته، ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الطوبولوجية الأخرى في العمل، ولا بينه وبين مجموع المكونات الحكائية، ومن ثم جاءت تحليلهما للمكان الروائي قاصرا عن أن يدرك

[1]- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 175-176.

الأبعاد المختلفة لبنية المكان في تشكلاتها ومظاهرها"[1] فقد ركز التعريفان على الفضاء ولم يكن لباقي العناصر الحكائية نصيب من الإهتمام لذلك، وهذا ماجعله تحليلا قاصرا أي يقتصر على الفضاء فقط.

ويرى الناقد يوري لوتمان أن المكان " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الإتصال والمسافة"[2]بهذا فالمكان هو الأشكال والظواهر المألوفة التي تربط بينها علاقات فضائية، وهو حقيقة معيشية تؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون به فيه.

هذا وقد إهتم غاستون باشلار بمفهوم المكان وعلاقته بالإنسان، حيث أنجز مجموعة من الدراسات أهمها كتاب " شعرية المكان " الذي ترجمه هلسا غالب تحت عنوان " جماليات المكان" وقد تناول فيه باشلار الجانب الجمالي للأمكنة كما أوضح هلسا: " أن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف، أن البيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكيف الخيال، وعندما نبتعد عنه تظل دائما نستعيد ذكراه ونسقط على الكثير من المظاهر المادية، ذلك الإحساس

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 26.

[2]- يوري لوتمان ، مشكلة المكان الفني( المكان والدلالة، سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد 6 ، ط1،1986،ص 89.

بالجمالية والأمن اللذين كان يوفرهما لنا البيت القديم"[1] أي يعد البيت القديم كمكان يحوي مراحل الطفولة فهذا يعتبر ملاذا أو منهلا خصبا يغترف منه المؤلف مادته، لأنها مرحلة ترتبط بالإستقرار والعفوية والتخيل فيها يكون واسعا ومفتوحا عكس مراحل و أوضاع متقدمة تغلب عليها المظاهر المادية التي تبعث على القصور في تشكيل جمالية ما.

## 2-2 عند العرب:

يقول الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض " لقد خضعنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي ( Space- Espace) في كل كتابتنا الأخيرة ... إن مصطلح الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل" [2]فقد جمع عبد الملك مرتاض بين مصطلحي المكان والحيز في أول قوله ثم فرق بينهما حيث نرى تميز عنصر المكان من خلال اهتمام العديد من النقاد به وأولوه عناية وخصوه بدراسة المكان في كتابة بنية الشكل الروائي:" فهو يرى أن المكان في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: هلسا غالب، المؤسسة الجامعية للدراسات ةالنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 ،1984، 2، ص 9.

[2] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر 1998، ص 121.

بين الأماكن الوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات ....فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه إستقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه"[1]، أطلق البحراوي مصطلح الفضاء على المكان لأنه في نظره مصطلح أشمل من المكان الذي يعتبر جزءا منه لتقيده بالشخصية.

أما الناقدة سيزا قاسم فقد شمل كتابها بناء الرواية دراسة للمكان أيضا وصرحت فيه بـ:" أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط و يصاحبه ويحتويه، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، وهناك إختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان، فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"[2] قامت سيزا قاسم في قولها هذا بالمقارنة بين الزمن والمكان ودورهما في الرواية وعلاقتهما بالأحداث كما ربطتهما بالإدراك النفسي والحسي.

[1]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 31-32.

[2]- سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان القراءة للجميع 2004، إبداع المرأة ص 106.

في حين نجد أن الناقد حميد لحميداني قد تطرق في كتابه" بنية النص السردي" إلى دراسة المكان إذ يقول :" إن مجموع هذه الأمكنة هو مايبدو منطقا أن نطلق عليه إسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، ومادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة و متفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منهما يعتبر مكانا محددا، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها ، فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية"[1]، فرق حميد لحميداني بين الفضاء والمكان وإعتبر المكان جزء من الفضاء حيث حسب رأيه الفضاء أوسع وأشمل من المكان وذلك لأنه يضم جميع الأشياء والأحداث عكس المكان.

تختلف الآراء النقدية عند الغرب والعرب في نقاط وتتماثل في نقاط أخرى، كما تحيط بالنظرة العامة للمكان والرواية بشكل خاص ويختلف أبرز النقاد في مسألة التفرقة بين الفضاء والمكان والحيز.

[1]- حميد لحميداني بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 63.

### 3) أبعاد المكان:

يعد وصف الأمكنة النقطة الأساسية التي قد تبين للباحث مجموعة الأبعاد التي يشير إليها المكان بحد ذاته، وخاصة الروايات المعاصرة التي عملت على إنتاج تفاعل بين المكان والشخصيات ووضعته أحيانا محل الشخصية والوصف الحقيقي بإمكانه أن ينتج إفرازات ترتبط حتما بمجموعة من الأبعاد كالبعد الهندسي والبعد النفسي والإجتماعي وغيرها من الأبعاد التي تضفي على العمل الّروائي جماليته.

**1-3 البعد الهندسي**: يمكن تسميته بالبعد المعماري حيث يلجأ الراوي في أغلب الأحيان إلى وصف المكان هندسيا أي حسب قياسات وقوالب معينة ( مربع مستطيل...)، وهذا النوع من الأمكنة نجده عند وصف المكان الذي تسري فيه الأحداث بغية التفنن وإضفاء لمسة خاصة ودقيقة، وهنا يستغني الكاتب عن الوصف الإيديولوجي والواقعي الجغرافي للمكان إذ « يأخذ المكان بعدا هندسيا أي يدخل التوضيف الهندسي في لغة الوصف من خلال اصطباغ الأبعاد الهندسية عليه وإستخدام المصطلحات المتداولة قبلها»[1]، وهذا يعني وصف وتحديد المكان من خلال تشكله الهندسي الذي توحي به المعطيات الخارجية للمكان،«والواقع أن مثل هذا المكان نادر الوجود في الرواية العربية، فالرواية

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الكويت، ط1، 2009، ص 137.

العربية قد نشأت كامتداد للرواية الأوروبية، وقد أثرت الرواية الأوروبية تأثيرا قويا على الرواية العربية إلى حد أن تقاليدها المكانية قد فرضت مكانتها في الرواية العربية، وبهذا قطعت الرواية العربية روابطها مع التراث المكاني في الأدب العربي»[1] وهذا بالتعبير عن طريق توظيف المصطلحات الهندسية كالدائرة وشبه المنحرف والمثلث...الخ، ويقوم المتلقي في رصدها على شكل أبعاد تحدد المكان هندسيا وهذه المصطلحات ليست بغريبة عن ذهن الباحث والمتلقي للعمل الروائي، وهي ناتجة عن تشكل رؤية ذهنية يعبر عنها الكاتب عن طريق العناصر الهندسية التي توحي بأبعاد المكان.

**2-3 البعد النفسي:** يرى "محمد مختار" أن المكاني أخذ شكلا مغايرا وفق حالة السارد النفسية والمزاجية، حيث يختلف إحساس الساردوفق ما يأتي به المكان ويولده من مشاعر وردود فعل نفسية تعود للذات الحاضرة في النص، ويختلف هذا من كاتب لآخر، حيث يمكن أن نجد ساردا يتفنن في الكتابة عن مكان ووصفه أو التعليق عليه بطريقة جميلة ومفعمة بالحيوية والصدق، مما يجعل النص مريحا ملونا بسحر ولمسة السارد، كما يمكن أن نجد سارد يستعين بألفاظتدل على الكره والحقد والنفور ويعود ذلك لموقف تشاؤم من المكان أو

[1]- محمد بن بادة، ضمن الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد، لبنان، ص 227.

لإسترجاعه ذكريات سيئة عنه، ويعتبر المكان مرآة تعكس نفسية ومزاجية الانسان[1].

إذ أن «المكان دعامة أساسية لكل تصور إنساني وكونه منطلق كل دراسة تريد أن تدرك بعض أبعاد النص وخلفياته النفسية»[2] فالمكان أساس بناء كل مايتعلق بتصورات وتخيلات الإنسان ويعتبر أحد الأعمدة الأساسية في دراسة كل مايتعلق بالنص خصوصا البعد النفسي, كذلك « المكان يدرك إدراكا حسيا، يبدأ بخبرة الإنسان هذا الجسد " المكان " أو لنقل بعبارة اخرى " مكمن" القوى النفسية والعاطفية والعقلية والحيوانية للكائن الحي»[3]، أي أن هناك علاقة وثيقة وطيدة بين نفسية الإنسان و مزاجيته مع المكان كالمسجد الذي يوحي للسكينة والإيمان، والريف الذي يبعث الهدوء وصفاء النفس في الإنسان, إن الرواية ميدان واسع يغوص فيه الروائي في أعماق ودلالات المكان، ويبرز منه كل صغيرة وكبيرة من خلال تحديد تأثير الغرائز النفسية وانعكاسها في ذهنية الراوي مجسدا ذلك في الأمكنة داخل العمل بالتحديد.

[1]-ينظر، محمد مختار، مقالة المكان و الشاعر"بهذه الطريقة فقط لا يهرب القارئ من صفحات الديوان"، موقع جوك ،العدد5049، الصادرة 12جويلية2020، 5049/ www.jawak.com

[2]- قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 268.

[3]- المرجع نفسه، ص 267.

**3-3 البعد الإجتماعي:**ورد في كتاب بنية النص الروائي لابراهيم خليل أنالبعد الاجتماعي للمكان لا«[... ] يكون ذلك بإتخاذ المكان وسيلة للتعبير، أو تشخيص الواقع الإجتماعي والطبقي للشخوص فالكاتب يستخدم المكان كوسيلة لإيصال الأفكار والإيحاء لبعض الأمور ويمكننا القول أن الروائي يجعل من المكان أحجية وعلى القارئ حلها، فنجد مثلا مفردة " الكوخ " في العمل الأدبي تحمل عدة معاني وتدل على الفقر أما " الفيلا " أو "القصور" فتجعل هذه المفردات عقل القارئ ينصرف إلى حياة الثراء المرتبطة بالطبقة البورجوازية والمال والعيش الراقي حتى أن بإمكان القارئ أن يتصور تفاصيل هذا المكان»[1]وهي مراكز إجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الأماكن، حيث يستعين السارد بأماكن تحمل دلالات عن الوضع الإجتماعي والعادات والتقاليد وغيرها من الأمور التي تكون في مخيلته ويرغب بالإشارة إليها، وبالتالي يجعل المكان صورة تخبر القارئ عن طبيعته وعن المقيمين به بطريقة غير مباشرة حيث يعكس المكان البعد الإجتماعي كالفقر أو الثراء أو الإنتماء لرقعة جغرافية معينة كما يلعب كل الأدوار في العمل السردي، و عليه نستنتج مما سبق أن البعد الإجتماعي في المكان الروائي يختلف من توظيف لآخر مثل ( القرية

[1]-إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010، ص147.

والمدينة) ، فلكل منهما معطيات اجتماعية تختلف بها إحداهما عن الأخرى في العادات والتقاليد وكذلك دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية وفعاليتها في كل منها.

**3-4 البعد الواقعي:** يختلف المكان من عمل أدبي لآخر كما تختلف صفاته أيضا وهذا يعود للمغزى المراد إيصاله للقراء، حيث« تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الفضاء الروائي فيسهم في إبراز الشخصيات وتحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان فيبدي منذ الوهلة الأولى عناية شديدة بالوقوف على خصائص المكان، فواقعية المكان إذن تكمن في تصوير المكان كما هو في الواقع بأبعاده الجغرافية الحقيقية دون المساس بها أو إخضاعها لتغيرات وهذا ما يجعل من المكان جوهرة لا يستغني عنها لا الكاتب ولا النص حيث يسمح نقل المكان بأبعاده الحقيقية بالتوغل والتعمق في الرواية وعيش أحداثها بواقعية فمثلا عند وصفنا للمنزل إحدى الشخصيات بالتفصيل يساعد هذا القارئ على تصوره وكأنه في الحقيقة»[1] حيث ينقل الكاتب المكان للرواية كما هو موجود في الواقع وبكل تفاصيله، أي لا يضيف ولا ينقص شيئا يمكن أن يغيره عن حقيقته فيذكر معالمه وما يحده من كل الإتجاهات ليكون طبق الأصل للواقع جغرافيا، وهذا الأمر يفيد القارئ جدا ويقرب له الصورة أو الفكرة التي يريد الكاتب ايصالها ، فيكشف المكان جيدا لأنه حقيقي.إن المكان

[1]- ينظر، عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الكويت، ط1، 2019، ص 142.

ذو البعد الواقعي هو الأبرز في الأعمال الأدبية المختلفة، هدفه تحقيق الجمالية، كما يعتبر واقعيا أكثر من غيره في الدقة والوضوح لأنه يرتبط بالحياة الواقعية و يوحي بأفكار قد يتعمدها الراوي في عمله الفني.

**4) أنواع المكان:**

اهتم الدارسون بالرواية اهتماما كبيرا، فقدبحثوا في نشأتها وعناصرها، ومن بين هذه العناصر المكان فلطالما اقترن اسمه بالرواية،وأطلق عليه المكان الروائي وأنواعه هي:

**4-1 الأماكن المفتوحة:**هي أماكن تتجاوز كل محدد ومقيد نحو الإتساع والتحرر أي عكس الإنغلاق، فيمكن أنتلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر، كما تزخر بالحركة والضجيج والحياة، لذلك ففي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين ويتلاشى شعور الوحدة والعزلة، يعرفه عبد الحميد بورايو«نقصد هنا بإنفتاح الحيز المكاني: إحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحي بالحرية والإنطلاق والإنسجام مع الذات»[1]، أي أن المكان في الرواية يحتوي على مجموعة من العناصر والمكونات التي تتداخل فيما بينها كالبشر والمتمثل في

[1]- عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 148.

الشخصيات الروائية والأحداث التي تساعد على بلورة المكان في صيغته العامة، وهذه تعتبر أماكن غير محدودة تتصل بها أماكن محدودة مثل التي يذكرها بورايو كالبحر والغابة والصحراء وهي ذات علاقة بالذات.

**2-4 الأماكن المغلقة:** تعد الأماكن المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة حيث تتميز بالإنغلاق والإنعزال على العالم الخارجي، وقد توحي إيجابية كالألفة والراحة والأمان، كما قد توحي بالسلبية مثل الخوف والوحدة.

«كما تعتبر الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومات، وهي ترمز للنفي والكبت، إذ الإنغلاق في مكان واحد تعبير عن عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي أو بعبارة أخرى العجز، إذ يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية»[1].

تتعدد الأماكن المغلقة ويحتل صدارتها السجن حيث يمثل واقع الإنحباس والإنغلاق على الذات لأنه مكان للنفي، ويتصف بالضيق والمحدودية والحرمان والعذاب، ثم يليه البيت الذي يعتبر عالم الإنسان الأول فهو المأوى الذي يحوي الإنسان منذ ولادته حيث يمثل منبع الراحة والحق والطمأنينة والأمان، أما الغرفة فتعتبر جزء من البيت وهي مكان مغلق يتسم بالخصوصية كما يبعث الراحة في

[1]- ينظر: عبد القادر بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 146- 147.

النفس[1]، وهذا عكس الخارج فهو يدل على الطابع العدواني مما يحدث تعارضا بين الفضاء المغلق والفضاء المفتوح، تختلف الأماكن المغلقة في خصوصياتها وطبيعتها وأولها السجن الذي يتجسد فيه الإنغلاق بأتم صوره أما الغرفة مثلا فهي جزء من البيت وعادة ماتدعو للراحة والطمأنينة، وأهم ما يميز الأماكن المغلقة هي خصوصيتها وإرتباطها الوثيق بالإنسان وفي عمومها تنقسم إلى أماكن مغلقة إختيارية وأخرى إجبارية كالسجن وكلها لا تبوح بتفاصيلها خارج الذات وخارج الرواية.

ونجد تقسيمات أخرى للمكان تنطوي تحت الأنواع الكبرى التي تتفرع إلى جزئين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة ومن الأنواع التي تندرج تحتها المكان الهندسي والصوتي والحنيني.

**3-4 المكان الهندسي:**يظهر لنا هذا النوع من الأماكن أثناء وصف الروائي للأمكنة الواردة في الرواية حيث تصبح حدود الجغرافية واضحة بدقة وتفصيل وبذلك ينحل إلى تفاصيل وجزئيات يمكن مشاهدتها.« وكلما زدنا في إتقان المكان الهندسي كلما حرمنا القارئ من استعمال خياله وحرمانه من الأماكن التي عاش فيها»[2]، ومن هنا يتضح لنا الناقد "غالب هلسا" يذهب إلى أن الإسراف في وصف هذا

[1]- ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 44-45.

[2]-غالب هلسا، المكان في الرواية العربية الرواية واقع وآفاق، ابن رشد، بيروت لبنان، 1981، ص 220.

المكان هندسيا يحرم القارئ من إستخدام خياله، وبالتالي يحد من متعته في قراءة النصوص والغوص في أعماقها، وبهذا فهو يلغي الخيال ويتحول المكان إلى درس فيه الهندسة، فيرى أن «المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية يكون خاليا من المعلومات التفصيلية ويلتزم فيه الروائي بصفة حياد المهندس أو سمسار الأثاث»[1], حيث يؤكد غاستون باشلار أن «المكان الفني ليس مقياس تابع للمعيار الهندسي فهذا يعده بعيدا عن ذواتنا، وإنما الذي يعنيه هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان وأسقط عليه الخيال ليكون ذكرى محبيه إليه، ويعرف طريقة في أي وقت يعود إليه»[2]. من خلال ماسبق يتضح أن المكان الهندسي يوظفه الراوي ليعطي لعمله صيغة دقيقة ووصف يقترب إلى الحقيقة والدقة، وهذا لتضييق المجال على القارئ كي لا يستخدم خياله كثيرا، ومن أجل عدم المساس بالمفهوم والتصور العام الذي ينويه الكاتب.

**4-4 المكان المجازي:** يتبين معناه من تسميته فهو مكان أقرب للخيال أي غير واقعي، أي أنه«مكان غير حقيقي إنما خيالي، وهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث مثل الأشجار التي تعترض طريق البطل وتخفي الهارب، قد يكون هذا المكان وصفا لحالة إحدى الشخصيات مثل الفقر والغنى والتباهي...، حتى

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 13.

[2]- صبيحة عودة زعرب، جماليات المكان في الخطاب الروائي، غسان كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزي، عمان، ط1، 2006، ص 96.

الروائح في مثل هذا المكان هي دلالات مديح أو هجاء»[1] وهو بهذا المنظور أقرب من الإفتراض للحقيقة فهو غير مؤكد.ويرى غالب هلسا«أن هذا النوع من المكان يدخل ضمنه المكان التاريخي، إنطلاقا من نعوت مجددة وصفات مفترضة يأتي بها الراوي أو الشاعر كالحديث عن الفخامة والجمال والفقر والبؤس وغيرها»[2]، يتعلق الأمر بالأماكن التي يصفها الراوي وقد يركز على ذلك بشكل مفرد ،وهذا تأكيدا منه على أهمية المكان الذي وظفه داخل الرواية و يكون عن طريق المدح والهجاء، كذلك رأى غالب هلسا الذي أكد على أن هذا النوع قد يشمل كذلك المكان التاريخي والذي فيه وصف مكثف وله علاقة بالفخامة والتباهي مثلا أو تعلق المكان بغاية تربطه بالجمال.

**4-5 المكان المعيش:**نقصد به كل مكان رصدنا فيه بعضا من تصوراتنا و مشاعرنا الذاتية الشخصية وتعلقنا به حبا فيه،«ويرتبط هذا المكان ارتباطا وثيقا ببعض التجارب العميقة أو بالجانب الحميم من ذواتنا، ومن أحسن ممثليه المنزل الذي نشأنا فيه والمدارس التي درسنا بها والقرية التي هي مسقط رأسنا أو تربينا بها،حيث يصبح للمكان وجوده من خلال عناصره التي تشير إليه، أو تقييم فضاء صالحا للحياة البشرية التي تكون بدورها مجتمعا يضع لنفسه أسسا

[1]- صبيحة عودة زعرب، جماليات المكان في الخطاب الروائي، ص 95-96.

[2]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر هلسا غالب، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 288.

حياتية"[1] وهو المكان الأليف الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه، فهو مكان عاش فيه الراوي ثم إنتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن إبتعد عنه" أي أنه مكان مألوف ومعروف يعتبر جزء من حياة الراوي حيث عاش فيه بإحدى فترات حياته وغادره لكنه بقي ملازما له في ذاكرته مرسخا في طياتها، ويعتبر المكان المعيشي أحد الأماكن المتعلقة بالذات وتطوراتها وهذا عبر ترسبات المشاعر خاصة الحنينية التي ترتبط بالأماكن التي تترك تأثيرا إيجابيا وهذا من خلال ذكريات تحن إليها الذات وتتعلق به ومن أبرز أمثلة المعيشي المنزل، المدرسة، القرية...إلخ فهي أماكن نعيش معظم وقتنا فيها ببساطة.

**4-6 المكان المعادي:**قدم هلسا غالب صفات هذا المكان بقوله « المكان المهندس المعبر عن العزيمة واليأس الذي يتخذ صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة بداخله وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات وتعسفه الذي يبدوا وكأنه ذو طابع قدري ومثاله السجون وأمكنة الغربة والمنافي وغيرها»[2]، فهو مكان يتسم بالعنف مقيد لحرية الإنسان يتساوى في المرتبة مع المجتمع المتحكم والمتسلط الظالم، كما يتسم بالصرامة كالمجتمع الأبوي عند مخالفة الأوامر مثل السجن ما إن تخالف أمرا تعاقب وتحاسب بعنف وصرامة، وحاله حال المنفي وأماكن

[1]- ينظر، عزوز على اسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، دار العين للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2010، ص 38.

[2]- محمد برادة، محمود أمين العالم فريدة النقاس عبد الكبير الخطيبي، برهان غليون، الطاهرين بن جلول، صنع الله ابراهيم، ادوار الخراط، جمال الغيطاني، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص 209.

الغربة، لذلك يصعب على الإنسان العيش فيه ويحس إتجاهه بالنفور وعدم الألفة.إذنيتضح لنا أن المكان المعادي يتعلق بما هو مخالف للتعليمات كعلاقة السلطة بالمجتمع وهذا المكان هو الذي يتجسد في كبت حرية الشخصية والذي يفرض عليها عنفا كالسجون والمكان المعادي في مجمله هو الذي ينفر منه الإنسان كونه لا يناسبه.

**5) أهمية المكان:**

لا يعتبر المكان أقل قيمة وأهمية عن باقي مكونات السرد الأخرى فقد أشار النقاد إلى أهمية المكان في بحوثهم وتطبيقاتهم ودراساتهم في النقد الروائي، ولو أمعنا النظر لوجدنا أن «المكان بعد أن كان عنصرا لا يكترث به، أصبح يعبر عن نفسه، من خلال أشكال معينة، ويتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس أحيانا علة وجود الأثر»[1]، أي أن المكان صارت له مكانة وقيمة في الرواية كما أصبح مستقلا بعناصره ووضائفه عن بقية العناصر، وقد أكد هنري متران«على أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان، حيث يقول أن المكان هو الذي يؤسس الحكي والقص لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بتحفيزها على إيجاد

[1]- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أو غاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2007، ص 120-121.

الأحداث»[1]، والمكان هو المحرك الأساسي للقصة بالتالي إذا وجدت الأحداث وجدت الأمكنة فهذه هي العلاقة بين الحدث والمكان ترابطية، وهذا يثبت لنا أن المكان رغم إستقلاله وقيمته إلا أنه لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات المكانية الأخرى كالشخصيات والزمن والأحداث، و« يمكن أن نجد المكان في الرواية هو الأرضية التي تشعر جزئيات العمل، وإن وضح المكان وضح الزمن الروائي وبالتالي يكون المكان طريقة لرؤية النص السردي»[2]، أي أن المكان هو ركيزة النص الروائي لعلاقته بكل مكونات النص (الزمن، الأحداث الشخصيات...) وهو الذي يضيئ الطريق التي يسير عليها العمل.

إن المكان في العمل الروائي ليس مجموع الاشياء الظاهرة والملموسة فقط بل هو الذي يجعل من أحداثها شيء محتمل الوضوح بها قيمتها فحسب استغلال المكان« يضفي على جو القصة، لأن يمثل البطانة النفسية للقصة»[3]، لذلك له أهمية كبيرة وبالغة في بيان هوية العمل الأدبي، ويمكن القول أنه من عناصر هوية العمل، كما يساعد على تطوير بناء الرواية وهذا ما يود البحراوي إيصاله

[1]- حميد لحميداني، نسبية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط 3، 2003، ص 60.

[2]- ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي دراسة نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغدادن ط1، 1986، ص 18

[3]- ايفلين فريد جورج بادة، نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 1987، ص 217.

في قوله: «إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[1]، أي أن المكان ليس عنصرا ثانويا وواسع الدراسات بل في بعض الأحيان يكون هو الأساس الأول والمتبقي من العمل كله، حيث ينسجم المكان مع باقي مكونات العمل السردي، وأكبر دليل على ذلك إهتمام النقاد به في بحوثهم ودراساتهم ونجد "هنري متران" يؤكد أن المكان هو الذي يؤسس للقص والسرد نقطة البداية و هذا يصب في اتجاه رؤية جديدة تعطي للمكان دورا بارزا في عرض أحداث ومعطيات الرواية خاصة وهو الركيزة الأساسية وليس كالسابق فهو ليس عنصر زائدا وفي الكثير من الأعمال يكون هو المبتغى والهدف، فهو يساهم مساهمة فعالة في الصياغة الناصحة للعمل الروائي، وينتج من خلال هذا تفاعلات إيجابية أدوار وعلاقات بين مختلف العناصر وينعكس ذلك على العمل الفني ليأتي مكتمل المعالم الفنية.

[1]-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العرب، بيروت، ط1، 1990، ص 33.

## الفصل الثاني:البعد النفسي للمكان المغلق والهندسي في رواية يحدث ليلا في الغرفة المفلقة

- حول رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة.
- أنواع الأماكن المهيمنة في الرواية.
- البعد النفسي للمكان المغلق.
- البعد النفسي للمكان الهندسي.

من خلال ما أدرجناه في الجانب النظري من نبذة عن المكان، تحدثنا فيها عن ماهيته ورؤية نقدية للعرب والغرب عنه، كما تكلمنا عن أبعاده وأنواعه أهميته، سنوظف الآن معلومات الفصل الأول في الجانب التطبيقي، حيث قمنا بتلخيص الرواية ثم استخرجنا الأماكن وصنفناها حسب النوع، وفي الأخير تحدثنا عن البعدين الاجتماعي والهندسي للمكان المغلق والمكان الهندسي كونهما المكانان الأكثر حضورا في الرواية.

**1) حول رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة**:

رواية رعب صادرة عن دار دّون للنشر والتوزيع، أصدرت طبعتها الأولى سنة2018 في 288 صفحة.

**1-1 نبذة عن الكاتبة:**مروى جوهر «روائية مصرية، عملت كمضيفة طيران، ثم تفرغت للكتابة، كتبت فى جريدة الدستور ومجلة عين، وتكتب بشكل دائم فى عدة مواقع إلكترونية، درست الإخراج السينمائى بقصر السينما بالقاهرة، وشاركت فى العديد من الأفلام القصيرو و الوثائقية، صدر لها كتاب بعنوان"هات من الآخر" عام 2013 و كتاب بعنوان "المضيفة13" عام 2015 و تعد رواية "**يحدث ليلا في الغرفة المغلقة**

هي روايتها الأولى والتي يجري حاليا إنتاجها كعمل سينمائي»[1]، كما كتبت روايتان واحدة عام 2019 بعنوان "منزل التعويذة"، والأخرى عام 2020بعنوان "النوم الأسود".

**2-1 ملخص الرواية:**تبدأ أحداث روايتنا مع مريم البنت الأسوانية التي تذهب للدراسة في جامعة قنا مع صديقاتها ياسمين هند وليلى ، استأجرت البنات شقة ملك لامرأة عجوز تدعى الحاجة سعاد لكنها وافقت بشرط ألا يفتحن الغرفة الرابعة ولكن بسبب بعض المشادات والمشاكل وبسبب غياب السيدة العجوز وسفرها لأداء العمرة، تفتح الفتيات الغرفة لحل مشاكلهن، ومن هنا تبدأ كل اللعنات والأحداث الغريبة المرعبة، أول حادثة كانت تمزق حذاء مريم ثم قلادة ياسمين وغيرها، حتى قررن أن يستعن بماهر الدجال الذي قابلهن بصفة شيخ إمام ، فيقوم بدعوتهن لجلسة في منزله و يطلب أسمائهن و أسماء أمهاتهن و تحصل أمور غريبة بطريقة مرعبة خصوصا تزامن تقلب عيني الفرعون في الصورة مع أعين الفتيات في كل مرة، ولكن الحمد لله بعدها استغفرن وتبن عن هذه الخطيئة، لكن تفاقمت الأمور خصوصا عند انتقال مريم في حلمها للعهد الفاطمي ومكوثها مع فاطمة وخالد اللذان رحبا بها بمنزلهما وتطلعها لتلتقي بالشيخ القنائي الذي كان يحيرها لكنه صار يريحها، بعدها انتقلت الأحداث للمطبخ،أصوات وأكل يطبخ وزيت ساخن، ثم مواجهتها لروح إيمان خطيبة عماد وانهيارها، ومحاولة انتحار هند وعدم قدرتهن على العودة لبيوتهن، بعد جهد جهيد

[1]-الرواية (الغلاف الخارجي الخلفي لرواية يحدثليلا في الغرفة المغلقة).

تمكنت البنات من المغادرة لديارهن وعند اقتراب الإمتحانات عدن للشقة وكانت الحاجة قد عادت غاضبة مشتعلة تصرخ وتؤنب مريم على فتحها للغرفة، ثم انكشف سرها أنها سحرت خطيبة ابنها عماد حتى انتحرت وانتحر هو وراءها وقتل ماهر الدجال في ظروف غامظة، ونجت البنات بعد عناء وأحداث مرعبة عشيتها.

**2) أنواع الأماكن المهيمنة في الرواية:**

لتحليل ودراسة المكان في هذه الرواية اعتمدنا على جدول تصنيفي نورد فيه أنواع الأماكن(مغلق، مفتوح، هندسي) وتوثيقاتها لتسهيل العودة إليها في الرواية، ثم قمنا بالتعليق عليها.

**2-1 الأمكنة المغلقة:** يوضح الجدول التالي الملفوظات السردية الدالة على المكان المغلق في الرواية، وفي الخانة المقابلة نذكر صفحة ورودها في الرواية.

| | الملفوظ السّردي | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | " وسوف يأتي لإصطحابي للبيت حين أنتهي. | 9 |
| 2 | " مريم تعالي نشوف حاجة ناكلها الأول أنا هموت من الجوع وبعدين ندور على شقة أنا تعبت من قادرة. | 11 |
| 3 | بقالنا كثير بندور على شقة. | 11 |
| 4 | أنتم بتدورو على سكن. | 11 |
| 5 | وعرفنا أنه على معرفة بمحام يمتلك شقة ويريد أن يؤجرها لمن يؤتمن. | 11 |

| | | |
|---|---|---|
| 6 | الشقة من جوه هتعجبك أنا واثق. | 14 |
| 7 | قش البيت كله محدش استعمله قبل كده، يعني شبه جديد وموضته قدمت بس، لكن زي ما أنتيشايفة نظيف حتى المطبخ أدواته كلها بحالها مش محتاجين نجيبوا حاجة بس حافظو عليها. | 15 |
| 8 | وها أنا في أواخر إقامتي "بيت الطالبات المغتربات"لأننا أول من إستأجر الشقة فهو بيت عائلي لا يسكنه الغرباء". | 16 |
| 9 | دلوقتي احنا اثنين بس كل واحدة في أوضة فعلا لكن في اثنين جاييينوهيشتركوا في أوضة واحدة بس مفيش مشكلة، لو الشقة ضيقة عليكم افتحوا الأوضة الرابعة، هي بس فيها شوية كراكيب، حطوهن على جنب وخلو بالكم عليها لأن ماما بتخاف على حاجاتها أوي. | 17 |
| 10 | قررت منذ البداية أن أسكن في غرفة خاصة وحدي أحب الإحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الخصوصية لا أحد أن يميز أحد شكل ولون ملابسي الداخلية على سبيل المثال، مهما بلغت درجة تقاربنا،أو أن يسمع محادثاتي التلفونية مع أهلي وأقربائي كثير من الأمور الخاصة...هكذا أكون في راحتي . | 18 |
| 11 | ظلت الغرفة الرابعة مغلقة ولم تهتم للأمر. | 20 |
| 12 | أرادت ليلى الانتقال لغرفة ياسمين في البداية لكن الأخيرة اعتذرت | 21 |

| | | |
|---|---|---|
| | بلطف حيث أنها تستقبل العديد من المكالمات الخاصة. | |
| 13 | تقصدي نفتح الأوضة الرابعة؟ هي فكرة، طب افترضي صاحبة البيت عرفت؟ وبعدين هقعد في أوضة لوحدي ودفعلها نص أجرة إزاي؟. | 22 |
| 14 | حتى ابنهالي قابلني أول مرة قالي الشقة أربع أوض وقال لي عادي ممكن نفتحها. | |
| 15 | هذه الغرفة لها روح مختلفة عن باقي الغرف، تدخلهما فتستريح نفسك وتستحم. | 26 |
| 16 | أوعي تقولي هنجيب دجال في البيت. | 45 |
| 17 | قالي يا أما وحدة فيكم ملبوسةيأما البيت مسكون. | 45 |
| 18 | خرجنا من هذه الغرفة أو المغارة إن صح التعبير في الساعة الحادية عشر مساء. | 59 |
| 19 | لم أفهم موقف هند وليلى وهما اللتان تجمعهما صداقة سنوات الجامعة والمتشاركتان في نفس الغرفة. | 64 |
| 20 | دخلت إلى غرفتي وأغلقت الباب وأخذت أبكي دون توقف. | 95 |
| 21 | أنا مش همشي، ده بيتي المرة دي هيسمعو كي المرة الجاية صوتك مش هيطلع. | 96 |
| 21 | ذهبت ليلى ودخلت هند غرفتي دون إذن. | 107 |

| | | |
|---|---|---|
| 23 | ذهبت هند وليلى غرفتهما وذهبت أنا إلى غرفتي وتركنا ياسمين شاردة تفكر. | 116 |
| 24 | ذهبت إلى غرفتي من جديد، يصاحبني إحساس الرعب الذي عهدته منذ فترة ليست بعيدة. | 122 |
| 25 | أعتقد أن غرفتي هي الأكثر أمان من باقي الشقة الملعونة أو ربما كان عقلي الباطن يطمئنني. | 122 |
| 26 | ذهبت إلى غرفتي أبكي. | 123 |
| 27 | توضأت بالغرفة من زجاجات المياه المعدنية التي أملأها، لم أجرؤ على مغادرة الغرفة حينها. | 125 |
| 28 | سوف أغلق غرفتي وأبدأ بالمذاكرة. | 126 |
| 29 | بصراحة أنا بحس أن أوضتي أكثر أوضة أمان في الشقة. | 133 |
| 30 | بمجرد أن دخلنا الشقة أدرت التلفزيون على قناة القرآن الكريم، ذهبت كل منا إلى غرفتها وحاولت أن أنام لأرتاح ولكنني أردت أن أسمع صوتا من دمي فذهبت إلى"السنترال" اطمأننت على شقيقي"ريهام" ودخلت غرفتي أحاول النوم ولم أشعر بشيء بعدها. | 140 |
| 31 | تذكرت أحداث الشقة وأني لا أقرب الحمام فقمت لأتوضأ في الغرفة. | 144 |
| 32 | اللي حوليا، أنا بقيت أحس بيهم في كل مكان حتى في الوضوء، | 150 |

| | | |
|---|---|---|
| | دلوقتي بقيت أتوضأ في الأوضة. | |
| 33 | كانت ياسمين تتشبث دوما بخصوصيتها، فهي مثلي تماما تؤجر الغرفة منفردة لما،يأتي المساء فتدخل صومعتها مغلقة بابها حتى صباح اليوم التالي. | 169 |
| 34 | سمعت حينها بكاء ياسمين آت من غرفتها في حين فتحت هند وليلى باب غرفتهما وأتو. | 201 |
| 35 | بعد أن تأملت غرفتي التي اشتقت إليها كثيرا. | 220 |
| 36 | مازالت ريهام تغلق غرفتها عليها وكأنها تحصن نفسها من شيء لاتقوى حتى على السماع عنه. | 232 |
| 37 | مين قالك تفتحي الأوضة؟ أنا قلتلك تفتحي الأوضة دي؟أنا مش منبهة مية ألف مرة بلاش تفتحوالأوضة دي. | 245 |
| 38 | الأوضةإلي جوه دي ياحجة فيها حاجات كبيرة جدا صح؟ | 250 |
| 39 | " في منتصف الليل كنت أقرأ رواية جديدة في غرفتي في أمان تام قد اعتدته بعض الشيء. | 280 |

بعد جمع 39 عينة للمكان المغلق في الرواية، وجدنا أن الغرفة غلبت على البيت بالرغم من أنها جزء منه، وأن الأماكن المغلقة التي بين أيدينا مثلت مأوى مريح وآمن

وهو موجود بكثرة لدرجة أنه مذكور حتى في العنوان وهذا ما يبين لنا أهميته في الرواية.

**2-2 الأمكنة المفتوحة:** يوضح الدول الثاني الملفوظات السردية التي تدل على المكان المفتوح.

| | الملفوظ السّردي | الصّفحة |
|---|---|---|
| 1 | قيل لي يا مريم أنك أتيت من السودان. | 8 |
| 2 | ثم انتبهت إلى ما قاله..." السودان". | 8 |
| 3 | أخبريني عن السودان يامريم كيف وجدتها؟ | 9 |
| 5 | فبعد خوض تجربة السكن الجامعي في الشهر الأول فقط من السنة الدراسية الأولى بالجامعة قررت عدم طرح الموضوع للنقاش مرة أخرى، كلفنا بعض سماسرة العقارات بالبحث عن شقة سكنية. | 10 |
| 6 | مررنا على أحد المبنى ماركات المنتشر في الطرقات " كما يطلقون عليه لكنه أقرب إلى دكان. | 11 |
| 7 | الطريق قريب بس يتوه. | 12 |
| 8 | أن يطل شباك غرفتك على الشارع الرئيسي بالدور الأرضي فإنه يجعل معيشتك سهلة وصعبة في آن واحد، الأصوات الخارجية تجلب الونسوالدفئلكنهاتصعب الأمور عندما تريد القليل من الهدوء خاصة | 18 |

| | | |
|---|---|---|
| | أثناء الإمتحانات. | |
| 9 | يجب أن أستعد للذهاب إلى الجامعة. | 24 |
| 10 | ... مابين الحواري الضيقة النظيفة وما إن وصلنا إلى الشارع الرئيسي حتى استقللنا سيارة أجرة قاصدات موقف. | 47 |
| 11 | عبرنا الفناء الكبير ولاحظنا أن البيت الطيني الصغير مغلق هذه المرة بلا أصوات، ربما نام أهل البيت في ليالي الشتاء في قلب الصعيد له تجد سوى القطط والكلاب في الطرقات، في القرى كل شئ يسكن بعد صلاة العشاء حتى ذوات الأربع. | 61 |
| 12 | خرجنا في حالة عكسية لما أتينا عليه بدأنا نتلفت حولنا في إستقراء الطريق. | 61 |
| 13 | إضاءة خفيفة جدا ترهق عينيك عند تبين الطريق. | 61 |
| 14 | المساكن هي المنطقة التي بها الجامعة، بعيدة عن وسط المدينة وتكون شديدة الظلام ليلا خاصة في الشتاء. | 86 |
| 15 | ذهبت إلى الجامعة شاردة كالعادة. | 117 |
| 16 | حي من الأحياء التي له أرمثيلها من قبل حي نظيف رغم بساطته، أغلب سكانه من الطبقة المتوسطة التي أوشكت على الإنقراض. | 26 |

بعد استخراج 16عينة للمكان المفتوح لاحظنا أنه قليل التواجد في الرواية عكس المكان المغلق،تمثلت في (السودان، الطرقات، فناء منزل فاطمة، الشارع أو الحي، الجامعة).

**2-3 الأمكنة الهندسية**: في الجدول الأخير استخرجنا العينات الدالة على المكان الهندسي، تقابلها خانة بها صفحة ورودها لتسهيل التصفح.

| | الملفوظ السردي | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | غرفة الإستقبال طلبت بلون السيمون وتتكون من جزأين الجزء الأول والأقرب إلى الباب به كتيبة كبيرة وأخرى صغيرة، صالون قيم قديم جهة اليمين، تصحبهم مرآة طويلة وكبيرة، أما الجزء الثاني في العمق والقريب من الطرقة يتكون من منضدة حديدية متوسطة الحجم تحمل شجاعة تلفزيونا متوسط العمر، تصلح للمذاكرة أيضا، على جانبي المنضدة كرسيان من البلاستيك. | 14 |
| 2 | يقع المطبخ في الجانب الأيسر من غرفة الإستقبال به ثلاجة كبيرة على الجانب الأيمن وبجانبها الحوض وفي اليسار مطبخ خشبي كامل به جميع أجهزة المطبخ الحديث لا ينقصه سوى إحضار الطعام فقط، تقع الطرقة بجانبه بحيث يسهل على من في الغرف أن يسمع من في المطبخ إذا تحدث بصوت عال. | 14 |

| | | |
|---|---|---|
| 3 | الطرقة بها ثلاث غرف على اليمين متوسطة الحجم أما الغرفة الرابعة والاخيرة مغلقة تقابل في آخر الطرفة، يقع الحمام على يسارها. | 14 |
| 4 | جميع الغرف مطلية باللونالأبيض، أرضية الشقة كلها موحدة بسيراميك سيء الذوق أخضر اللون يتداخل فيه ألوان أخرى لا تجانس بينهما. | 14 |
| 5 | هذه الغرفة أوسع غرفة، تتكون من سريرين بحجم كبير ودولاب متوسط الحجم موضوع بينهما بعناية ومقاييس محسوبة، بها شباك صغير يطل على الشارع. | 18 |
| 6 | تتكون غرفتي من سريرين صغيرين مابينهما من مساحة لاتسمح بوضع أي خزانة صغيرة، يقع الدولاب الصغير الحجم في الجهة المقابلة للسرير...الغرفة بها شباك يطل مباشرة على الشارع. | 18 |
| 7 | كل ما تذكرته أن البيت يسبقه ممر طويل على يمينه زرع طويل ربما قمح، ولا أدري ما يحده جهة اليسار، عبرنا الممر الطيني التربة وراءهن لندخل فناء كبيرا واسعا، أمامه منزل طيني صغير مطلي باللون الأبيض. | 49 |
| 8 | تركنا البيت الطيني الصغير أمامنا و إتجهنا ناحية اليسار، مشينا وراء هند تنظر إلى كلابه والنور خافت يضيء أعينها أكثر وهما مازالا محدقين نحونا، نزلنا بضع درجات إلى غرفة تحت الأرض في هذه | |

| | | |
|---|---|---|
| | اللحظة تمكن من الخوف لحظة واحدة الغرفة صغيرة، لون جدرانها أزرق فاتح اللون باب دخول الغرفة يقع في منتصفها بالضبط، في مواجهة الباب مقعد خشبي فوقه مباشرة علقت سجادة صلاة زرقاء قاتم لونها بجانبها على اليمين صورة السيدة العذراء تحمل المسيح في وداعة وبجانبها على اليسار صورة لفرعون مهيب به أميزه، على يمين الغرفة كنبة قديمة الصنع كبيرة ملتصقة بالحائط ، وعلى يسارها مكتب صغير فوقه كتب كثيرة قديمة وجديدة عليه أبا جورة ذات إضاءة حمراء على جانبي المكتب يوجد كرسي واحد جلست عليه هند، وجلست أنا في منتصف الكنبة عن يميني ليلى وعلى يساري ياسمين. | 50 |
| 9 | تتميز غرفة هند بألوان زاهية من اللون الوردي والفوشيا والموف بها شباك بيضاوي الفتحة كبير يطل على حديقة المنزل، تتكون من سريرين وخزانة صغيرة بينهما ودولاب في المقابل. | 72 |
| 10 | ...أدور في فناء بيت واسع من طابقين، من ركشة أرضية بألوان كثيرة متداخلة متجانسة بشكل يثير البهجة في النفس، ألوان الحوائط بيضاء وزرقاء زاهية تجعلك على حين بغتة تشعر بالأمل، يغطي الزرع الأخضر والورد أركانه، كثير من الغرف المغلقة تملأ جوانب ساحة فنائه والتي تزينها نافورة مياه في منتصفها، تصدر خريرا كأنه ايقاع | 130<br>131 |

| | | |
|---|---|---|
| | موسيقي فريد، كانت أبواب البيت خشبية بنية اللون طويلة عتيقة شامخة، الشبابيك على نفس طراز الأبواب مع اختلاف أماكنها، منها صغيرة الحجم مكانها عال للتهوية ومنها متوسطة الحجم في مكانها المعتاد حسب الإحتياج والرغبة، أما سقف البيت فكان أشبه بالسماء في علوه على شكل قبة هائلة. | |
| 11 | في الطابق الثاني كانت أبواب الغرف العديدة كلها مغلقة ورأيت بابا واحدا كبير الغرفة مختلف طرازه عن كل الأبواب ... باب كبير منقسم إلى نصفين. | 131 |
| 12 | دخلت المنزل ووقفت أتأمله، ساحة كبيرة مشربيات تلف البيت بأكمله تحتهما كنب طيني فوقه وسادات كالسجادة في المنتصف منضدة خشبية مصنوعة بنفس زخارف المشربيات، تتوسط الساحة نافورة مياه من الرخام الأبيض متوسطة الحجم تقف كعروس ليلة عرسها، تضفي جوا رائعا من الصفاء والجمال في البيت المصابيح غريبة الشكل موضوعة على يساري درج طويل من الخشب البني اللون. | 142 |
| 13 | تتكون غرفتنا من سريرين في مقابل بابها، يتوسطهما منضدة مستطيلة، عليها أباجورة وبعض صورنا كتب تقرأها ريهام قبل النوم، فوقها شباك ودائما يتوسطهما المصحف الشريف، على يمين الغرفة | 223 |

| | | |
|---|---|---|
| | وعلى يسارها دولاب دائري كبير، عليه عدة مرايا من الخارج نستخدمها أنا وريهام وقت الزينة. | |

عدد العينات 13عينة مفصلة وموصوفة بالتدقيق لدرجة أن القارئ يحس أنه قد زار المكان أو كان فيه بالفعل، كما لاحظنا أن معظم الأماكن الهدنسية الموصوفة عبارة عن الأماكن المغلقة أكثر من المفتوحة.

يظهر لنا من الجداول السابقة أن المكان المغلق أخذ حصة الأسد في الرواية حتى في العنوان وعلى غير العادة مثل مكانا آمنا مريحا حيث غلبت فيه الغرفة على البيت، ثم المكان المفتوح لم يكن بكثرة لأن معظم الأحداث كانت بين البيت والغرف، أما المكان الهندسي فقد أثبت حظوره حيث وصفت الكاتبة الأماكن بالتفصيل الممل حتى يحس القارئ أن المكان مألوف وقد مر عن الأعين من قبل.

**3) البعد النفسي للمكان المغلق:**

تعد الأماكن المغلقة ضمن الأماكن الأساسية في الرواية خصوصا روايات الرعب حيث تتميز بالأبعاد المحددة أي " تواجد الجدران والأسقف" يرى البعض أن الأماكن المغلقة مريحة وهناك من يراها تسبب الوحدة وتعزل عن العالم الخارجي.

**3-1 البيـــت:**هو أول مكان لنا في العالم وهو مأوى الإنسان منذ ولادته قد يكون منبع دفئ وطمأنينة كما قد يكون منبع خوف وعزلة له، يتوظف البيت في الرواية بكثرة، حيث نجده في:

«وها أنا في أواخر إقامتي " بيت الطالبات المغتربات " لأننا أول من إستأجر الشقة لأنه بيت عائلي لايسكنه الغرباء»[1]، تتحدث مريم بطلة الرواية عند البيت المستأجر في بداياته قبل تبدل الأحوال، ففي هذه الأثناء يمثل مكان مريحا وآمنا رغم أنه ليس بيتا عائليا يشعر فيه المرء بالمودة والدفء العائليان. ونجد البيت قد تصور مرة أخرى في قول ليلى المليء بالشك والصدمة«أوعي تقولي حنجيب دجال للبيت»[2]، كانت الأحداث المخيفة قد بدأت وتوغل الشك بين الفتيات منذ تمزق حذاء مريم وإختفاء سلسلة ياسمين، ومن المعروف أن المجتمع الشرقي خصوصا عادات عائلات البنات لا تحبذ الدجالين فهم متشددون لذلك نرى نفورا في كلام ليلى من فكرة هند. كما ذكر المكان في كلام هند «قالي يا اما واحدة فيكم مسكونة ي أما البيت مسكون»[3] فقد تحول البيت المستأجر الهادئ لمكان مليء بالرعب والخوف الذي تولدت منه غريزة الهرب والنفور وتلف الأعصاب والإنفعال مما زاد الشك بين البنات، وكل هذا عندما شعرت بالخطر فالخوف في معجم علم النفس والتحليل النفسي « وجدان غريزة الهرب بإعتبارهإنفعالا أوليا نتيجة لمثير خطر ويكون نزوعه الهرب (ماكدوجال)»[4]، وفي قول آخر لمريم« تذكرت أحداث الشقة وأني لاأقرب الحمام»[5] كانت مريم قد استيقضتمننومها مستعيدة

[1]-الرواية ص 16.

[2]- الرواية ص 45.

[3]-الرواية ص 45.

[4] - فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، ص 190.

[5]- الرواية ص 144.

الشعور المرعى الذي عهدته من أيام في البيت وقد أثر ذلك على نفسيتها فلمتكن لها قدرة للإستعداداللإمتحانات وصحتها التي تدهورت وصارت هزيلة وفي آخر قول«أنا مش همشي ده بيتي، المرة دي هيسمعوك المرة الجاية صوتك مش هيطلع»[1]، تتحدث هنا عن أحد ميزات البيت وهي الخصوصية لقولها " ده بيتي" حيث ملكت البيت لها وبقولها "مش همشي" أكدت ذلك بغضب و رفضت لأن البيت ملكها ويخصها.

من خلال تحليلنا لعينات المكان المغلق والبيت نلاحظ أنه لم يدرج بكثرة في الرواية ونستنتج أنه يمكن أن يبعث الراحة أو العزلة والخوف كما أنه مكان خاص.

**2-3 الغرفة:**هي جزء من البيت ، تعتبر من الأماكن المغلقة التي تتسم بالخصوصية والأمان، ومهما جرى الحديث عنها والبحث في بنيتها لا يمكن الكشف عن سر جماليتها، لا حظنا في الرواية أن مكان الغرفة كان حاظرا بقوة وتوظف في قول مريم«قررت منذ البداية أن أسكن في غرفة خاصة وحدي، أحب الإحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الخصوصية ، لا أحب أن يميز أحد شكل ولون ملابس الداخلية على سبيل المثال، مهما بلغت درجة تقاربنا، أو أن يسمع محادثاتي التلفونية مع أهلي وأقربائي كثير من الأمور الخاصة ...هكذا أكون في راحتي»[2]، تلخصت ميزتا الغرفة في قول مريم هذا الخصوصية والراحة، فمن قولها نعرف أنها متحفظة وهذه ميزة في المجتمعات الشرقية كما أنهم لا يحبذون الإختلاط. أيضا تكلمت عن راحتها حين تكون

[1]الرواية ص 96.

[2]- الرواية ص 18.

وحيدة في غرفتها الخاصة حيث يمكنها أن تفعل ما تشاء دون أي ازعاج، تكرر ظهور الغرفة بنفس الميزة وهيالخصوصية عند ياسمين«كانت ياسمين تتشيث دوما بخصوصيتها، فهي مثلي تماما تؤجر الغرفة منفردة لها، يأتي المساء فتدخل صعوبتها مغلقة يا يما حتى الصباح»[1]. إن البعض لا يستطيع البكاء في أي مكان وأمام أي أحد ومريم كذلك وتوضح لنا ذلك في قولها «دخلت إلى غرفتي وأغلقت الباب وأخذت أبكي دون توقف»[2]، اعتبرت مريم ضعفها وبكائها أمرا خاصا ولا يجب أن يشاركها إياه أحد لذلك ذهبت لغرفتها وحيدة تبكي.

ننتقل لثاني خاصية للغرفة وهي الأمان والشعور بالراحة وقد كانت تصريحات مباشرة من مريم عن الشعور بالأمان في غرفتهما في أقوالها التالية:

1-«أعتقد أن غرفتي هي الأكثر أمانا من باقي الشقة الملعونة»[3]

2- «بصراحة أنا بحس أن أوضتي أكثر أوضة أمان في الشقة»[4].

3- «في منتصف الليل كنت أقرأ رواية جديدة في غرفتي في أمان تام قد اعتدته بعض الشيء»[5].

---

[1]- الرواية ص 169.

[2]- الرواية ص 95.

[3]- الرواية ص 122

[4]- الرواية ص 133

[5]- الرواية ص 208

4- «توضأت بالغرفة من زجاجات المياه المعدنية التي أملأها لم أجرؤ على مغادرة الغرفة حينها»[1]، في هذا القول لم تقر مريم عن الأمان الذي تشعر به في غرفتها بصريح العبارة لكنها أظهرت انعدام شجاعتها للخروج من الغرفة وذلك لخوفها مما يوجد خارجها ومما يجول بالبيت.

استنتجنا أن مريم كانت شبه دائمة الإختباء بغرفتها، بل عند القراءة تحس أنها تحتمي داخلها خائفة وكانت كما رأينا متشبتة بخصوصيتها وبإيمانها أن غرفتهما أكثر أمانا من باقي البيت، كما لاحظنا أن مكان الغرفة رئيسي وتواجد بكثرة عن الأماكن الأخرى.

**4) البعد النفسي للمكان الهندسي:**

صورت الكاتبة المكان الهندسي بأدق تفاصيله كما يمكنها تجسيد صورته بمخيلتنا لدرجة الأحساس أنه مألوف، ذكرت الرواية عديد العينات لهذا المكان منها قول مريم في وصفها لغرفة الإستقبال«غرفةالإستقبال طليت بلون السيمون وتتكون من جزأين، الجزء الأول والأقرب إلى الباب به كتيبة كبيرة وأخرى صغيرة، صالون قيم قديم جهة اليمين تصحبهم مرآة طويلة وكبيرة أما الجزء الثاني في العمق والقريب من الطرقة يتكون من منضدة حديدية متوسطة الحجم تحمل بشجاعة تلفزيونا متوسط العمر،

[1]- الرواية ص 125

تصلح للمذاكرة أيضا»[1] نرى أن مريم وصفت غرفة الاستقبال بدقة لدرجة أننا تمكنا من تخيل كل تفاصيلها، تنتقل إلى وصفها لغرفة هند«تتميز غرفة هند بألوان زاهية من اللون الوردي والفوشيا والموف بها شباك بيضاوي الفتحة كبير يطل على حديقة المنزل، تتكون من سريرين وخزانة صغيرة بينهما ودولاب في المقابل»[2]، في كلام مريم تشعر بلطافة الغرفة فقد ذكرت أن الألوان زاهية، إذن من البديهي أن يتلطف الجو عند دخول الغرفة و تهدأ النفوس بها حتى فكرة الشباك البيضاوي جميلة وليست كلاسيكية كالنوافذ المربعة والمستطيلة.

وصفت مريم أيضا بيت فاطمة الذي مكثت فيه في الهفوة التي كانت تنقلها لذلك الوقت القديم وقت الشيخ القنائيبقولها«دخلت المنزل ووقفت أتأمله ساحة كبيرة مشربيات تلف البيت بأكمله تحتها كنب طيني فوقه وسادات كالسجادة، في المنتصف منضدة خشبية مصنوعة بنفس زخارف المشربيات تتوسط الساحة نافورة مياه من الرخام الأبيض متوسطة الحجم تقف كعروس ليلة عرسها، تضفي جوا رائعا من الصفاء والجمال في البيت، المصابيح غريبة الشكل موضوعة على طوب مبني في الأركان ...هناك على يساري درج طويل من الخشب البني اللون»[3]، هذا المكان يعود للقرن الثاني عشر سنة 555هـ الموافقة ل 1167 م " العصور الوسطى"، ونستطيع أن

[1]- الرواية، ص 14.

[2]-الرواية،ص72.

[3]-الرواية،ص142.

نكتشف ذلك من ديكور البيت وطريقة بناءه، حيث يبدو البيت بتقاسيمه باعثا للراحة ملونا مزينا بسيطا متناسقا، وبينت مريم اعجابها وإرتياحها به من خلال وصفها وتشبيهما النافورة البيضاء بعروس ليلة عرسها وأنها تضفي الصفاء والجمال للبيت.

ننتقل الآن لعينتين اخريتين مختلفتان عن العينات الأولى المريحة الزاهية فقد تحدثت مريم عن طريقها مع الفتيات لبيت الرجال وقالت «تركنا البيت الطيني الصغير أمامنا واتجهنا ناحية اليسار، مشينا وراء هند ننظر إلى كلابه والنور خافت يضيء أعينها أكثر، وهما مازالا محدقين نحونا نزلنا بضع درجات إلى غرفة تحت الأرض في هذه اللحظة تمكن من الخوف لحظة واحدة»[1].

وضعت مريم هذه المرة مكان مخيفا اقشعرت له أبدانهن وربما أبدان القراء أيضا، لأنه في الأصل كما ذكرت أن قرى الصعيد في هذا الوقت من الليل توجد بها القطط والكلاب في الطريق، والنور خافت أي الظلمة غالبة مما يزيد خوفهن كما أنهن لم يكن موافقات كل الموافقة على هذه الفكرة، ثم أضافت في وصفها لتلك الغرفة ،«الغرفة صغيرة لون جدرانها أزرق فاتح اللون، باب دخول الغرفة يقع في منتصفهما بالضبط من مواجهة الباب مقعد خشبي فوقه مباشرة علقت سجادة صلاة زرقاء قاتم لونها، بجانبها على اليمين صورة السيدة العذراء تحمل المسيح في وداعة وبجانبها على اليسار صورة لفرعون مهيب لم أميزه، على يمين الغرفة كنبة قديمة الصنع كبيرة

[1]- الرواية ص 50

ملتصقة بالحائط وعلى يسارها مكتب صغير فوقه كتب كثيرة قديمة وجديدة عليه أباجورة ذات إضاءة حمراء، على جانبي المكتب يوجد كرسي واحد جلست عليه هند وجلست أنا في منتصف الكنبة وعلى يميني ليلى وعلى يساري ياسمين»[1]، يكون رد الفعل منذ الوهلة الأولى عند تخيل وقراءة الوصف كئيبا ومخيف وقد وصف وصفا جد دقيق، ترتيب الغرفة غريب وغير متجانس وخال من الراحة.

نستنتج أن المكان الهندسي يجعلنا نعيش بأماكن الرواية لكثرة الدقة في التفاصيل كما يجعل نفسيتنا تتغير حسب الطاقة أو الكآبة التي يطلقها المكان.

[1]- الرواية، ص50.

وبعد هذه الرحلة البحثية جاءت هذه الخاتمة لتكون آخر جزئية نختم بهاهذه الدراسة لذلك سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها:

-يعتبر المكان عنصر فعال لسيرورة الأحداث و لا يمكن الاستغناء عنها، كما لها أهميةكبيرة في بناء الروايةلأنهاالركيزةالأساسية في العمل الروائي.

-لقد جاء المكان في الرواية على أنه عنصر ضروري و حيوي محققا التلاحم و الانسجام مع باقي العناصر ليس مجرد ديكور للأحداث.

-من خلال دراستنا نلاحظ أن الكاتبة وظفت العديد من الأماكن (مغلق، مفتوح، هندسي) لكن كانت للمكان المغلق حصة الأسد باعتباره المكان الرئيسي لمعظم الأحداث.

الأحداث.

- معظم المعاجم القديمة تربط معنى المكان لغة بالموضع

-يختلف أبرز النقاد في مسألة التفرقة بين الفضاء والمكان والحيز.

-البعد الهندسي حيث يلجأ الكاتب إلى وصف المكان هندسيا، وهذا النوع من الأمكنة نجده عند وصف المكان الذي تسري فيه الأحداث

-يتشكل البعد النفسي للمكان وفق حالة السارد النفسية والمزاجية،

-يختلف البعد الإجتماعي في المكان الروائي حسب طبقة المكان الاجتماعية.

-يعتبر البعد الواقعي واقعيا أكثر من غيره في الدقة والوضوح لأنه يرتبط بالحياة الواقعية

-تتجاوز الأماكن المفتوحة كل محدد ومقيد نحو الإتساع والتحرر، نلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر، كما تزخر بالحركة والضجيج والحياة

-تتميز الأماكن المغلقة بالإنعزال على العالم الخارجي، وقد توحي إيجابية كالألفةوالراحة والأمان، كما قد توحي بالسلبية مثل الخوف والوحدة

-يظهر المكان الهندسي أثناء وصف الأمكنة الواردة في الرواية حيث تصبح حدود الجغرافية واضحة بدقة وتفصيل وبذلك ينحل إلى تفاصيل وجزئيات يمكن مشاهدتها

-ظهر لنا من الجداول السابقة أن المكان المغلق تواجد بكثرة في الرواية وعلى غير العادة مثل مكانا آمنا مريحا حيث غلبت فيه الغرفة على البيت، ثم يليه المكان الهندسي فقد وصفت الروائية كل مكان في الرواية،وأخيرا المكان المفتوح الذي لم يكن بكثرة لأن معظم الأحداث كانت في الأماكن المغلقة(الغرفة والبيت).

كانت هذهأهم النتائج المتوصل إليها من خلال قراءتنا لهذهالرواية بعدما قمنا بالبحث في ثغرات بنياتها كشف أسرارها وصولا إلى تجليات المكان ودلالته فيها.

في نهاية المطاف نشكر الله عزوجل الذي منحنا القوة والصبر والإرادة في إنجاز وإكمال هذا الموضوع، فما فيه من صواب فمن الله وحده لا شريك له، وما فيه من خطأ فمن نفوسنا ومن الشيطان.

ونسأل الله التوفيق والعفو والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبهأجمعين.

# قائمة المصادر والمراجع

- **المعـــاجـــم والقـوامیـــس:**

- إبراهيم مصطفي وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر،ط4، 2004.
- ابن منظور، لسان العرب دار الكتب العلمية،ج2، بيروت لبنان،ط1، 1993.
- جميل صليبيا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1999.
-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- السيد محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الصاور، ج9، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
- فيروز أبادي، معجم المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2007.

- **المصـــادر والمـــراجـــع :**

-إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر،ط1، 2010.
- ايفلين فريد جورج بادة، نجيب محفوظ والقصة القصيرة، دار الشروق للنشر، عمان، ط1، 1987.

- باديس فاغولي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أو غاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2007.
- حميد لحميداني بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- حميد لحميداني، نسبية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط 3، 2003.
- سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان القراءة للجميع 2004، إبداع المرأة.
- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية.
- صبيحة عودة زعرب، جماليات المكان في الخطاب الروائي.
-عبد الحميد بورايو، منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- عزوز على اسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، دار العين للنشر، القاهرة ، مصر ، ط1، 2010.
-عبد الله توام، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم سيميائية، رواية " الآن... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى " لعبد الرحمن منيف، رسالة دكتوراه، إشراف هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة، وهران، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، 2016/2015.

- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر 1998.

- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الكويت، ط1، 2009.

-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: هلسا غالب، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 ،1984.

-غالب هلسا، المكان في الرواية العربية الرواية واقع وآفاق، ابن رشد، بيروت لبنان، 1981.

- قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، دراسة في إشكالية التلقي الجمالي للمكان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

- محمد برادة، محمود أمين العالم فريدة النقاس عبد الكبير الخطيبي، برهان غليون، الطاهرين بن جلول، صنع الله إبراهيم، ادوار الخراط، جمال الغيطاني، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981.

- محمد بن بادة، ضمن الرواية العربية واقع وآفاق، دار بن رشد، لبنان.

- مروة جوهر، يحدث ليلا في الغرفة المغلقة، دار دون للنشر والتوزيع، ط1، 2018،

- ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي دراسة نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط1، 1986.

- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني(المكان والدلالة)، سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد 6، ط1،1986.

- **المـــــواقـــــع:**

- محمد مختار، مقالة المكان والشاعر"بهذه الطريقة فقط لا يهرب القارئ من صفحات الديوان"، موقع جوك،العدد5049، الصادرة 12جويلية2020، www.jawak.com /5049.

# فهرس الموضوعات

**العنوانالصفحة**

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة..... أ

**الفصل الأول: المكان في الرواية(مفاهيم نظرية)**

**أولا: مفهوم المكان**

1. لغة..... 08
2. اصطلاحا..... 10

**ثانيا: الرؤية النقدية للمكان**

1. عند الغرب..... 11
2. عند العرب..... 13

**ثالثا: أبعاد المكان**

1. البعد الهندسي.....16
2. البعد النفسي.....17
3. البعد الاجتماعي.....19
4. البعد الواقعي.....20

**رابعا: أنواع المكان**

1. الأماكن المفتوحة..... 21
2. الأماكن المغلقة..... 22
3. المكان الهندسي..... 23
4. المكان المجازي.....24
5. المكان المعيشي.....25
6. المكان المعادي.....26

**خامسا: أهمية المكان.....27**

**الفصل الثاني: البعد النفسي للمكان المغلق والهندسي في رواية يحدث ليلا في الغرفة المغلقة**

**أولا: حول الرواية**

نبذة عن الكاتبة.....32

1. ملخص الرواية.....33

**ثانيا: أنواع الأماكن المهيمنة في الرواية:**

1. الأمكنة المغلقة.....34
2. الأمكنة المفتوحة.....39
3. الأمكنة الهندسية.....41

**ثالثا: البعد النفس للمكان المغلق.....45**

**رابعا البعد النفسي للمكان الهندسي.....49**

خاتمة.....53

**قائمة المصادر والمراجع**..... 54

**فهرس الموضوعات**.....58